القران في القلب فلا حرف ولا صوت فاذا نطق به القاري نطق به بصوت وحرف وكذلك
اذا كتبه لا يكتبه الا بصوت القلم وحرف وسمعته يقول ايضا المفهوم من كون القران
حروفا منظومة من اثنين الي خمسة حروف فاكثر متصلة او منفردة امران كونه قولا
وكلاما ولفظا وكونه مسمى كتابا ورقما وخطا فان نظرت الي القران من حيث كونه خطا
فله حروف الرقم وان نظرت اليه من حيث كونه ينطق به فله حروف اللفظ فما يرجع كونه حروفا
منطوقا بها هل هي كلام الله الذي هو صفته او للمترجم عنه الحق الثاني وسمعته ايضا يقول
في قوله تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان ما حتى اذا جاءه لم يجده شيا
فكما ان الظمان يحسب السراب ما وليس هو بما كذلك الحكم من يسمع كلام الله يحسب كلامه تعالى بصوت
وحرف وليس هو في نفس الامر بصوت ولا حرف وان كان من المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر
الا بمناسبة تكون بينهما فهو مثله في النسبة لا مثله في العين فكما ان الظمان اذا جا السراب
لم يجده ما كما كان كذلك من سمع كلام الله بصوت وحرف اذا كشف عنه الغطا لم يجده بصوت
وحرف كما سمعه فقلت له فهل للحق تعالى ان يتكلم بصوت وحرف لا طلاقة من حيث انه
تعالى فعال لما يريد فقال لا يصح ذلك للحق لانه يلزم منه مساواته لخلقه وعدم مباينته
لهم فهو تعالى فعال لما يريد من ما لم يشبه خلقه نبيه واما تجليه تعالى في الصور في الاخرة
فليست هي بصور حقيقة كما قلناه في الصوت والحرف انتهى وقد ذكره لك الشيخ محيي الدين
في الباب الثاني والسبعين وثلاثمايه **فان قلت** فهل يصح سماع خطاب الحق تعالى من
غير مظهر صوري **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الرابع والثمانين وثلاثمايه انه
لا يصح لعبد ان يسمع كلام ربه قط الا من وراء مظهر تقييدي يتجلى الحق تعالى له فيه
فيكون ذلك المظهر حجابا عنه تعالى ودليلا عليه فلا يشهد عبد في حال المنازلات
الخطابية الا بغطا مظهر صورية عنها يا خذ ما يترجم له من الحقايق والاسرار وهي السنة
الربانية الا ترى انه تعالى ما كلم موسي عليه السلام الا في تجليه له في صورة حاجته التي
هي النار انتهى **قلت** وهو كلام يحتاج الي تحرير فليتامل والله اعلم **فان قلت** فهل يقال
القران القديم حال في القلب بلا صوت وحرف ام بصوت وحرف **فالجواب** ان القران
ما دام في القلب فهو احدي العين لا صوت فيه ولا حرف كما مر فهو في قلوب العلما به
على غير الصورة التي يظهر بها في الفم لان الله تعالى جعل لكل موطن حكما لا يكون
لغيره ثم ان الخيال ياخذه من القلب فيجسده ويقسمه ثم ياخذ منه اللسان فيصيره بشكله
كلمة واحرف وصوت ويتقيد به سمع الاذان قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فتلاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي يسمع اذنه في حال ترجمته

فالكلام

فالكلام لله بلا شك والترجمة للمتكلم به كاين من كان اي من حيث
الحروف والاصوات يصح اسناد الكلام الي العبد مجازا كما سياتي بسطه
قريبا في باب الاسرار والقلب بيت الرب ذكره في الباب التاسع
والعشرين وثلاثمايه **وقال** في باب الاسرار لو حل بالحادث
القديم لصح قول اهل التجسيم القديم لا يحل ولا يكون محلا ولا يعرف
المسك الا من عرفه ولا يضم المعنى سوى حرفه ذكر القران الامام
وبه يجب الايمان انه كلام الرحمن مع تقطع حروفه في اللسان
ونظم حروفه فيما رقم باليراع والبنان لحدث الالواح والاقلام
وما حدث الكلام وحكمت على العقول والاوهام بما عجز عن ادراك
الافهام ولو قدر انه ينيل بالالهام لكان العالم به هو العلام انتهى
وقال فيه ايضا الذكر القديم ذكر الحق وان حكى ما نطق به الخلق
كما ان الذكر الحادث ما نطق به الخلق وان كان كلام الحق اذا كان
الحق تعالى يتكلم على لسان العبد فالذكر قديم ومزاجه بالعبد
من نسبتهم لا يعرف الحق في هذه المسئلة الا من كان الحق تعالى قواه
ولا يكون قواه الا ان تواه **وقال** فيه ايضا الحادث يحدث
وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فلمن له الاحاطة
وحدوثه هو وروده علينا كما يقال حدث عندنا اليوم ضيف
انتهى وقال فيه ايضا لا يضاف الحدوث الي كلام الله الا اذا
كنته الحادث وتلاه ولا يضاف القديم الي كلام الحادث الا اذا حكي
من الله وقال فيه ايضا اصدق القول ما جا في الكتب المنزلة
والصحف المطهرة مع تنزيهه الذي لا يبلغه تنزيه نزول الي
التشبيه الذي لا يماثله تشبيه تنزلت اياته بلسان رسوله
وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر صورة مما جا به الملك
هل امر ثالث ليس مثلهما او مشترك وعلى كل حال فالمسئلة
فيها اشكال لبين العبارات لحسنا والكلام لله ليس لنا كما هو التنزل

Copyright ... University